



أفادت مصادر أميركية رفيعة المستوى أن اللقاء الذي استمر ثلاط ساعات ونصف الساعة بين وزير الخارجية جون كيري والرئيس الروسي فلاديمير بوتين ترکز حول الحديث عن "تسوية كيري" بين الولايات المتحدة وروسيا حول عدد من الملفات العالقة حول العالم، وفي طليعتها روسيا وأوكرانيا والعقوبات الأمريكية والدولية على موسكو.

وقالت المصادر الأميركيّة إن الروس أبدوا استعدادهم لتأييد "انتخابات نزيهة تشرف عليها الأمم المتحدة في سوريا وتؤدي لانتخاب خلف للرئيس الأسد، وأن تقوم حكومة سوريا جديدة تتألف من عناصر من النظام والمعارضة، وتكون أولويتها القضاء على داعش (الدولة الإسلامية)".

وبررت المصادر قبول واشنطن أن تحدد الانتخابات هوية الرئيس السوري القادم بالقول إن "رفضنا لانتخابات نزيهة بإشراف دولي في سوريا يضعنا نحن في موقف لا نستطيع الدفاع عنه".

في المقابل، أعرب الأميركيّون عن موافقتهم على "ضم روسيا لشبه جزيرة القرم حال موافقة الحكومة الأوكرانية على ذلك". وقالت المصادر إن كيري وبوتين ناقشا إمكانية إجراء استفتاء شعبي في القرم لتحديد مصيرها، واعتبرا أن حسم مصير القرم يرتبط بالتوصّل لاتفاقية سلام دائمة وشاملة بين موسكو وكيف.

بكلام آخر، تقول المصادر: "أبدى بوتين استعداده لمقايضة سحب دعمه للانفصاليين الأوكرانيين وضبط الحدود مع أوكرانيا وتبادل بعثات دبلوماسية، مقابل موافقة كيف على التخلّي عن القرم إذا ما جاءت نتائج الاستفتاء الشعبي في مصلحة روسيا".

في مقابل التوصل لتسوية تؤدي إلى سلام في سوريا وسلام روسي - أوكراني، تعهد الوزير الأميركي أمام مضيفه الروسي برفع الولايات المتحدة عقوباتها عن الاقتصاد الروسي، والعمل مع شركاء الولايات المتحدة لرفع هذه العقوبات.

ويعتقد الخبراء الأميركيّون أن روسيا تعاني من انهيار كبير في اقتصادها ومن تقلص في النمو يبلغ 4 في المائة سنويًا. ويقولون إن موسكو أنفقت نحو نصف احتياطها من العملات الأجنبية، والذي بلغ 650 مليار دولار عشية اندلاع الأزمة الاقتصاديّة العالميّة في خريف العام 2008.

وللحفاظ على احتياطها، أفلت المصرف المركزي العملة الوطنية، الروبل، الذي راح يتهاوى أمام العملات الأجنبية، فيما حافظت موسكو على 370 مليارا في احتياطها حسب بيانات "صندوق النقد الدولي".

ذلك، يرى الخبراء الأميركيون أن بوتين ينفق ملياري دولار شهرياً على حملته العسكرية في سوريا، ويرجحون أن الرئيس الروسي يبحث عن مخرج يحفظ له ماء الوجه، ويخرجه من الدوامة السورية.

ولطالما صرّح الرئيس باراك أوباما أن مصلحة روسيا تقضي بخروجها من المستنقع السوري، وأنه ينتظر اتصال بوتين الذي يعرض فيه الرئيس الروسي على الأميركيين والعالم إيقاف الحرب السورية والبحث عن تسويات سلمية.

وتابعت المصادر الأميركيّة أنه "عندما يتحدث بوتين عن تسويات، فهو لا يعني تثبيت الوضع في سوريا فحسب، فهو ينطوي على حاجة إلى تسويات توقف انهيار اقتصاده، ولكنَّ كبرياته يمنعه الحديث عن هذا النوع من التسويات، فيXBئها خلف عنوان الحرب السورية".

واعتبرت واشنطن أن دعوة موسكو لوزير خارجيتها هي نقطة إيجابية بذاتها، ويبدو أن الوزير الأميركي أبدى مرونة وإيجابية عاليتين أثناء لقائه نظيره سيرغي لافروف، وكذلك في لقائه بوتين.

وبالرغم من إيجابيته، وأعلنوا قبولهم المشاركة في "مؤتمر أصدقاء سوريا"، الذي انعقد في نيويورك أمس، رغم أنه سبق لروسيا والاعلام الموالي لها ان هاجما المؤتمر بضراوة.

اما الصيغة النهائية للحل في سوريا، فلا يبدو أن كيري ومضيفيه الروس تحدثوا عنها تفصيلاً. وتقول المصادر الأميركيّة إنّ بحث كيري مع المسؤولين الروس كان في العناوين العريضة لتسوية روسية مع أميركا والعالم، وإنّ الحلّ السوري صارت معالمه واضحة، وتقضي بوقف إطلاق النار، وتشكيل حكومة انتقالية جامعية، وتحضير البلاد لانتخابات رئاسية بإشراف دولي.

أما مصير الأسد، تختـم المصادر الأميركية، فلا يبدو أنه "يقلق الروس، فموسكو لن تترك اقتصادها ينهار لإبقاء الأسد في الحكم، وهذا الأخير أصبح ضعيفاً جداً على كل حال".